منه واما الصلاة فانه لا خير في دين لا صلوة فيه فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتابهم امر عليهم عثمان بن ابي العاصي وكان من احدثهم سنا فقال ابو بكر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني قد رايت هذا الغلام من احرصهم على التفقه
في الاسلام وتعلم القران فحدث عثمان ابن ابي العاصي قال كان اخر ما عهد الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف قال يا عثمان تجاوز في صلاتك واقدر الناس
باضعفهم فان فيهم الكبير والصغير وذا الحاجه فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا راجعين
الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابا سفيان ابن حرب والمغيرة ابن
شعبة في هدم الطاغية فخرجوا مع القوم حتى اذا قدموا الطايف اراد المغيرة ان يقدم
ابا سفيان فابا ذلك عليه ابو سفيان وقال ادخل انت على قومك واقام ابو سفيان
بماله بذي الهرم فلما دخل علاها يضربها بالمعول وقام دونه قومه بنو معتب خشية
ان يرمى او يصاب كما اصيب عروة وخرج نسا ثقيف حسرا يبكين عليها ويقلن لتبكين
دفاع اسلمها الرضاع لم يحسنوا المصاع فلما هدمها المغيرة واخذ مالها وحليها
ارسل الى ابي سفيان وحليها مجموع ومالها من الذهب والجزع وقد كان ابو مليح ابن
عروة وقارب ابن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف حين قتل
عروة يريدان فراق ثقيف وان لا يجامعاهم على شي ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم تولياما شيتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخالكما ابا سفيان فلما اسلم اهل الطايف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان
والمغيرة الى هدم الطاغية سال ابو مليح رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضي عن
ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان
لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا
رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه انما الدين علي وانما انا الذي اطلب
به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من
مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها ذكر ابا سفيان بذلك فقضى منه عنهما
هكذا ذكر ابن اسحق اسلام اهل الطايف بعقب غزوة تبوك في رمضان من سنة تسع
قبل حج ابي بكر بالناس اخر تلك السنة وجعل ابن عقبة قدوم عروة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومقتله في قومه واسلام ثقيف كل ذلك بعد صدر ابي بكر عن حجه وبين
حديثه وحديث ابن اسحق بعض اختلاف رايت حديث ابن عقبة وان كان اكثر معانيه
لاجل ذلك الاختلاف ثم ذكر بعده حجة ابي بكر في الموضع الذي ذكرها فيه ابن اسحق

قال

عروة

قال موسى ابن عقبة فلما صدر ابو بكر من حجه بالناس قدم ابن مسعود الثقفي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجوع الى قومه فقال
له اني اخاف ان يقتلوك قال لو وجدوني نايما ما ايقظوني فاذن له فرجع الى الطايف
وقدمها عشاء فجاءته ثقيف يسلمون عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه و
اغضبوه واسمعوه من الاذى ما لم يكن يخشاه منهم فخرجوا من عنده حتى اذا اسحر
وطلع الفجر قام على غرفة في داره فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم
فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب ياسين
دعا قومه الى الله فقتلوه واقبل بعد قتله وفد من ثقيف بضعة عشر رجلا هم اشراف
ثقيف فيهم كنانة ابن عبد ياليل وهو راسهم يومئذ فيهم عثمان ابن ابي العاصي وهو
اصغر القوم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يريدون الصلح
حين راوا ان قد فتحت مكة واسلم عامة العرب فقال المغيرة ابن شعبة يا رسول الله
انزل على قومي اكرمهم بذلك فاني حديث الجرم فيهم قال لا امنعك ان تكرم قومك
ولكن تنزلهم حيث يسمعون القران فانزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
وبنا لهم خياما لكي يسمعوا القران ويروا الناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا خطب لم يذكر نفسه فلما سمعه وفد ثقيف قالوا يامرنا ان نشهد انه رسول الله
ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم قال فاني اول من يشهد اني رسول الله وكانوا
يغدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويخلفون عثمان ابن ابي العاصي على
رحالهم لانه اصغرهم فكان عثمان كلما رجع الوفد اليه وقالوا بالهاجرة عمد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فساله عن الدين واستقراه القران فاختلف اليه عثمان مرارا
حتى فقه في الدين وعلم وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نايما عمد الى ابي بكر
وكان يكتم ذلك من اصحابه فاعجب ذلك رسول الله واحبه فمكث الوفد يختلفون الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم الى الاسلام فقال له كنانة ابن عبد ياليل هل انت
ضيتكم
مقاضينا حتى نرجع الى قومنا ثم نرجع اليك فقال نعم ان انتم اقررتم بالاسلام قا
والا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم قالوا ارايت الزنا فانا قوم تغترب ولا بد لنا منه
قال هو عليكم حرام ان الله يقول ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا قالوا فا
لربا قال والربا قالوا انه اموالنا كلها قال فلكم رؤوس اموالكم قال الله يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مومنين قالوا فالخمر فانها عصير ارضنا ولا بد لنا
منها قال ان الله حرمها قال الله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فارتفع القوم فخلا بعضهم الى بعض

Copyright King Saud University